Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مهبّ الريح

من التشابيه المألوفة حتى الابتذال تشبيهنا الشيء بالرّيشة إذا هو بالغ في خفّة الوزن . ثمّ تشبيهنا ما ليس على شيء من الاستقرار بريشة في مهبّ الرّيح . وإني لأستعين بالتشبيه الأخير لأنقل إلى أذهانكم صورة العالم كما يتراءى لي في هذه الأيّام . فهو في نظري ريشة — وأخفّ من ريشة — في مهبّ الزعازع الهوج التي تجتاحه من كلّ فجّ وصوب .

ما عرفت البشريّةُ على مدى تاريخها الطويل فترةً من الارتباك ، والقلق ، والذعر ، وتشرّد القلب والذهن كالفترة التي تتخبّط في دياجيرها اليوم . ولا هي شعرت يوماً بأسس كيانها تتشقّق وتميد إلى حدّ ما تشعر اليوم . ولا هامت على وجهها تفتّش عن مخارج من مآزقها فلا تجد إلاّ مآزق تفضي بها إلى مآزق حتى ليخيّل إلى من يرقب حركاتها وسكناتها ويصغي إلى ضجيجها وعجيجها أنها فقدت رشدها ، وأفلت زمامها من يدهـا ، فما تدري أنّى تتّجه وبمن أو بماذا تستغيث .

لن أعطيكم مثالاً على ذلك ما تشهدونه من صراع دامٍ